

بين النصرة والثبات النساء الكوفيات والوان المعاناة

المدرس الدكتور

علي ابراهيم عبيد الموسوي (البصير)

الجامعة المستنصرية – كلية الآداب – قسم التاريخ

ali76@uomustansiriyah.edu.iq

Between Support and Endurance The Kufian Women and the Kinds of Suffering

Ali Ibraheem Obaid Al-Mousawi (Al-Basir)

University of Mustansiriyah , College of Arts , History Department

Abstract:

This research focuses on the positions of a few Kufian women, who supported the righteousness and endured the pressures of tyranny. The research is divided into two main topics. The first is titled Support of the Righteousness and Divulging the Facts. This topic sheds some light on the positions of some women in supporting the flag holder of Truth, prince of the believers Ali bin Abi Talib (peace be upon him) at the two battles of Al-Jamal (36 Hijri) and Siffeen (37 Hijri), by encouraging the fighters and driving them to battle, and reminding them of the oppression of tyrants. This support was both material and in morale. The second topic is titled Images of Endurance Despite all the Suffering. It showcases the pressures to which those women and their families were exposed, and the examples of heroism which they embodied in the face of those pressures by not yielding to the will of the enemy.

key words : support , endurance , Kufian women , kinds of suffering.

الملخص :

تناول هذا البحث مواقف بعض النساء الكوفيات التي نصرت الحق وصمدت امام ضغوطات الباطل ، وقد تم تقسيم البحث الى مبحثين اساسين ، الاول بعنوان نصرة الحق واظهار الحقائق وضحنا فيه مواقف بعض النسوة في نصرة حامل راية الحق امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) في معركتي الجمل سنة (٣٦هـ - وصفين (٣٧هـ) من خلال تشجيع المقاتلين ودفعهم للقتال وتذكيرهم بجور الظالمين وكان هذا الدعم مادياً ومعنوياً ، اما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان صوراً من الثبات رغم اللوان المعانات بينا فيه الضغوطات التي تعرضت لها اولئك النسوة واسرهن ، وصور البطولة التي جسدها في مواجهة تلك الضغوطات وعدم الرضوخ لارادة الاعداء .

الكلمات المفتاحية : النصرة والثبات - النساء

الكوفيات - اللوان المعاناة

المقدمة

إن حجم التأريخ الإسلامي وعظمة تراثه لا تخفى على أبسط الناس من غير المطلعين ،فما بالك بالمطلعين أو الدارسين والباحثين فيه ، فلا شك إن هؤلاء يؤمنون بأن المواقف الخالدة لكثير من الشخصيات الإسلامية هي التي رسمت للتأريخ صروح مجده وعظمته ، بل هي التي جعلت دراسة تراثه وآثاره شرفاً للدارسين والباحثين فيه ، ومن هنا جاءت رؤيتنا لتسليط الضوء على مجموعة من هذه الشخصيات التي لها بصمات واضحة في كثير من مفاسل التأريخ الإسلامي ، ومن بين ما عنينا ثلة من نساء اهل الكوفة اللاتي خلدن التاريخ بما سجلنه من المواقف المشرفة في نصرة راية الحق التي حمل لواءها اخ النبي ووصيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عندما اجبره اعداءه على خوض حروب اضرت بالاسلام واهله ايما ضرر ، فكان لهن نصيباً وافراً في تأييد الحق ونصرته ودحض الباطل ومحاربه ، اذ أوضحنا في بحثنا المتواضع هذا شذرات من تلك المواقف التي جسدتها هؤلاء النسوة حيث جاء المبحث الاول بعنوان :- نصرة الحق واطهار الحقائق بينا فيه مواقف بعض النساء من حروب الامام علي عليه السلام الجمل وصفين من حيث النصرة والتشجيع ورفع همم المقاتلين ودفعهم الى الاستبسال من خلال اللقاء بعض الخطب والاراجيز ودفع ذويهن للقتال ومساندة المقاتلين مادياً ومعنوياً ، اما المبحث الثاني فقد انطوى تحت عنوان :- صوراً من الثبات رغم اللوان المعانات اذ اوضحنا فيه ثبات هؤلاء النسوة رغم ما واجهن من المصاعب والحن حيث ظروف زمانهن اولاً وظلم وجور حكامه ثانياً ، واخيراً تعرضنا الى قضية طالما روج لها اصحاب الاقلام المشبوهة ، وهي اظهار اولياء نعمهم واصحاب الفضل في بروزهم بمظهر الكرام المتساحين والعافين عن خصومهم بعد المقدرة عندما اشاعوا بأن مثل هذه النسوة وغيرهن قد قصدن ملوك الظلم والجور ووقفن على ابوابهم للسؤال والحاجة فعفوا عنهن وجادوا عليهن ، وكل ذلك من اجل اضعاف الحق واهله واطهارهم بانهم ليسوا اصحاب ثبات على قيم او مبادئ نادوا بها او نصروها يوماً ما ، وانما دعتهم المصالح لمثل هذا ، لأن هذا ما اراد اسيادهم اظهاره لتزييف المواقف وتشويه الحقائق وتضليل الاجيال .

المبحث الاول

نصرة الحق واطهار الحقائق

لقد كانت الفطرة الانسانية وما تزال عاشقة للمواقف الرائدة والنبيلة الصادرة من كلا الجنسين على حد سواء ، بل انها تكون احيانا اكثر ميلاً واعجاباً عندما ترى مثل تلك المواقف صادرة عن بعض النساء ، لاسيما في ميادين الحرب والنزال اذ تكون مهام المرأة في هذا الميدان قليلة الى حد ما ، لذا فأن ما تسجله المرأة في هذا المجال هو كبيراً جداً بمضامينه ومعانيه حتى وان كان صغيراً اذا ما قيس بمواقف الرجال ، فكيف بها اذا كانت تلك المواقف تحاكي المراتب المتقدمة من العظمة والسمو ، حيث استطاعت قسماً من النساء بلوغ مثل تلك المراتب ، وقد سجلت المرأة الكوفية نصيباً جيداً من تلك المواقف ، وذلك لما تمتعت به من مؤهلات ولياقات من جهة ، ولخصوصية الكوفة من بين الامصار الاخرى من جهة ثانية ، ومن بين ما سجل التاريخ من تلك المواقف الرائدة للمرأة الكوفية هو موقفها البارز والمشرق في حربي الجمل سنة (٣٦هـ) ^(١) وصفين سنة (٣٧هـ) ^(٢) اذ رصد المؤرخون ادواراً متقدمة لبعض النساء اسهمت بشكل فعال في تجلي الحقائق ورفع المعنويات وتحديد المواقف والثبات عليها ومن بين اهم تلك النساء :

١- ام مسلم ^(٣)

كانت من المشاركات في حرب الجمل وقد تقدم ولدها للقتال فقتل وقالت فيه ابياتاً من الشعر ترثيه بها .

فقد روى المؤرخون ان الامام علي عليه السلام رفع مصحفاً يوم الجمل وقال: " من يأخذ هذا المصحف فيدعوهم إليه وهو مقتول وأنا ضامن له على الله الجنة فقام فتى من أهل الكوفة حدث السن من عبد القيس يقال له : مسلم بن عبد الله عليه قباء أبيض محشو فقال: أنا أعرضه يا أمير المؤمنين عليهم وقد احتسبت نفسي عند الله ، فأعرض عليه السلام عنه إشفاقاً ونادى ثانية : من يأخذ هذا المصحف ويعرضه على القوم وليعلم أنه مقتول وله الجنة فقال الفتى أنا أعرضه .ونادى ثالثة : من يأخذ المصحف ويدعوهم إلى ما فيه فقال الفتى : أنا فدفع المصحف اليه وقال : امض إليهم واعرضه عليهم وادعهم إلى ما فيه ، فأقبل الفتى حتى وقف بإزاء الصفوف ونشر المصحف وقال : هذا كتاب الله وأمر

المؤمنين يدعوكم إلى ما فيه ، فقالت عائشة : اشجروه بالرّماح فقبّحه الله ، فتبادروا إليه بالرّماح فطعنوه من كلّ جانب فقطعوا يده اليمنى ، فأخذه بيده اليسرى فدعاهم فقطعوا يده اليسرى ، فأخذه ب صدره والدّماء تسيل على قبائه ، فقتل رضوان الله عليه ، وكانت أمّه حاضرة فصاحت وطرحت نفسها عليه وجرّته من موضعه ولحقها جماعة من عسكر أمير المؤمنين عليه السلام أعانوها على حمله حتّى طرحته بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وهي تبكي وتقول:

لاهمم إن مس لما دعاهم
يتلو وكتاب الله لا يخشاهم
فخضّوا من دمّ قنّاهم
وامهم قائمّة تراهم
تأمرهم بالقتل لا تنهاهم

فبادر لها امير المؤمنين عليه السلام مواسياً ومسلماً عليها وعلى ابنها الشهيد المضرّج بدماؤه ثم رفع يديه إلى السماء وقال : اللهم إليك شخصت الأبصار وبسطت الأيدي وأقضت القلوب وتقرّبت إليك بالأعمال ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين^(٤)، وقال الطبري بعد شهادة الفتى : فقال علي عليه السلام : الان حلّ قتالهم^(٥).

ان مثل هذا الموقف يشير جملة من التساؤلات فضلاً عن ما فيه من العبر والدروس ، ومن بين اهم هذه التساؤلات :

كم من الرجال لهم امكانية الوقوف مثل موقف ام هذا الشهيد ؟ ، واي درجة من الايمان والاخلاص بلغتها هذه الكريمة حتى وفقت لتسجيل مثل هذا الموقف المشرف ؟ ، واي رباطة جأش امتلكتها هذه المرأة في رؤية ولدها مقتولاً واحتسابه عند الباري سبحانه ، حيث ملكت زمام نفسها ولم تضيع اجراها واجر ولدها الشهيد في الولولة او الثبور او ما يصيب النساء في مثل هذه المواقف الصعبة ؟ ، وكم اثار من رباطة الجأش في صدور من رآها من الرجال ودفعتهم لعقد العزم على القتال والاستبسال ضد من رفض الاحتكام الى كتاب الله سبحانه ؟.

لقد سجلت هذه المرأة العظيمة في موقفها المشرف هذا دروساً وعبر جمة وبالغة ايسيرها ما اسلفنا ذكره في تساؤلاتنا ، وايضاً ان عظمة نفس هذه المرأة الفاضلة تجسدت في حسن تربيتها لأبنها الشهيد البطل الذي سجل موقفاً عجز عنه آلاف من الرجال الاكبر سناً والاكثر خبرة وتجربة الا انهم ليسوا بمستوى ايمانه ، اذ لم يوفقوا في التغلب على نفوسهم المتعلقة نسبياً بهذه الدنيا وزيتها بعد دعوة امير المؤمنين ثلاثاً لهم في تبليغ القوم رسالته ونصحه وارشاده ، فلم يستجب لهذه الدعوى سوى هذا الفتى الحدث بسنه والكبير بفعله وموقفه وهذا يقيناً يرجع لتربيته الخاصة ولما رسخت هذه الام العظيمة في نفسه من مكارم الخصال وعظيم السجايا و المثل الفاضلة ، فضلاً عن اعطاءها صورة ناصعة وحقيقية للمرأة المؤمنة والمضحية التي تكون على بينة من امرها ، فتسجل من المواقف ما يبهر العقول ويدمع العيون ويهيج في النفوس اشجاناً وعزماً وارادة لا تقهر ، ونكتفي بموقف هذه الفاضلة كنموذجاً لدور المرأة الكوفية في مجريات احداث ذلك الزمان ، لاسيما واقعة الجمل (٣٦هـ) وما تحملته نساء ذلك العصر من اعباء ومشاق وتكاليف فرضته عليها الحوادث والوقائع ، اما واقعة صفين (٣٧هـ) فلم تخلو احداثها من بصمات نسائية خلد التاريخ موقفهن لعظمتهم وسموه ، ومن بين اهم ذلك :

٢- أم البراء بنت صفوان

هي أم البراء بنت صفوان بن هلال ، كانت من سيدات النساء في عفتها وطهارة ذيلها ، عرفت بالولاء والاخلاص لأمر المؤمنين علي عليه السلام ، وكان لها دور مشرف في صفين ، حيث كانت تحرض الجماهير المؤمنة على مناجزة معاوية وقتاله ، حيث نقل عنها هذه الابيات

يا عمرو دونك صارما ذا رونق غضب المهزة ليس بالحوار
أسرج جوادك مسرعا ومشمرأ للحرب غير معرد لفرار
أجب الامام ودب تحت لوائه وافر العدو بصارم بتار
يا ليتني أصبحت ليس بعورة فأذب عنه عساكر الفجار^(٦)

وهذه الايات تدل على يقين هذه المرأة بسلامة موقفها وانها على طريق الحق والرشاد فضلاً عن نفسها المترعة ايماناً وعزماً ورغبة في احقاق الحق ونصرتة ودحض الباطل ومحاربتة من اجل اشاعة المعروف ودحض المنكر ، فكانت هذا الكريمة وامثالها مصدر قلق ورعب لقواعد الزيف والنفاق حتى ادركوا استحالة هزيمة امام المتقين ويعسوب الدين علي عليه السلام لوجود مثل هؤلاء الانصار والاتباع في رعيته فراحوا يخططون لقتله والايقاع به حيلة وغدراً حتى تحقق لهم ما سعوا اليه على يد المرادي ابن ملجم اللعين ^(٧) ، فبقت هذه المواقف و المشاهد في ذهن معاوية تزيد من غيظ صدره وحقن نفسه ضد اصحابها حتى بعد امتلاكه الامر ، حيث طالهم فيما بعد حسابه وعقابه كما سنبين ذلك لاحقاً .

٣- بكارة الهلالية

كانت من نساء العرب الموصوفات بالشجاعة والاقدام والفصاحة والبلاغة ، وهي من أنصار أمير المؤمنين علي عليه السلام في حرب صفين ، وقد خطبت فيها خطبا حماسية وانشدت اناشيد دعت فيها جنود الحق للذب عن سيد المسلمين وأمير المؤمنين علي عليه السلام ولحرب عدوه .

وهي القائلة :

يا زيد دونك فاستشر من دارنا سيفا حساما في التراب دفيناً
قد كان مذخورا لكل عزيمة فالיום أبرزه الزمان مصونا^(٨)
ولها ايضاً

أترى ابن هند للخلافة مالكا هيهات ذاك وما أراد بعيد
منتك نفسك في الخلاء ضلالة أغراك عمرو للشقاء وسعيد
فارجع بأنكد طائر بنحوسه لاقت علياً أسعد وسعود^(٩)
وهي القائلة:

قد كنت آمل أن أموت ولا أرى فوق المنابر من أمية خاطبا
فالله آخر مدتي فتناولت حتى رأيت من الزمان عجائباً

في كل يوم لا يزال خطيبهم وسط الجموع لآل أحمد عائلاً^(١٠)

لقد كان دور مثل هذه النساء الفاضلات مؤثراً للغاية ، اذ اخرج خصوم امير المؤمنين عليه السلام وخصوصاً معاوية بن ابي سفيان الذي واجه سيوفاً ذا حدين الاول اعلامي اظهر عيوبه وفساده ووضح للناس مقاصده وغاياته ، واما الثاني فتمثل بالعزيمة والارادة الصلبة ورباطة الجأش العالية المنطلقة من الايمان بالقضية اولاً ، ومن تهيج العزم والحماس عند سماع مثل هذه الارجيز ثانياً ، التي حملت مضامين ومعانٍ كبيرة جداً من اهمها :

أ - ضرورة دعم الحق ونصرته اذ لا عذر في الحياد عن ذلك لوضوح طريق الحق واهله
ب - بذل كل الجهود والطاقات الممكنة لتحجيم الباطل واهله لما لهم من اثر سيء على المجتمع الاسلامي ، اذ يمكن معرفة ذلك من خلال تاريخهم الحافل بالمخازي والعيوب
ج - بيان بعض ملامح ذلك التاريخ من خلال التذكير بهند وزوجها والذي معاوية ومواقفهم ضد الاسلام واهله ، ومن ثم المقارنة مع امير الحق وسبيل النجاة سيد الاوصياء عليه السلام مع الاخذ بنظر الاعتبار الفارق بمثل هذا القياس ، حيث دعت الضرورة لمثل هذه المقارنة من اجل كشف الحقائق واماطة اللثام عن ما ينتظر الامة من مستقبل متوقع لكلا المشهدين

د - التعبير عن امنية طالما رغبت في بلوغها النفوس الطاهرة وهي عدم رؤية شياطين بني امية ينزون على منبر رسول الله حيث اخبر بذلك رسول الرحمة عليه السلام ^(١١) واهتم واغتم لأجل هذا الامر هو وعموم المؤمنين لما سيلحقونه اولئك المسوخين من الفساد والاضرار بالاسلام واهله ، واحد اوجه ذلك الفساد هو اساءتهم البالغة للرسول الكريم واله الاطهار عليهم السلام والحاق افدح الضرر بهم وبأتباعهم وملاحقتهم تحت كل حجر ومدر والتنكيل بهم اشد التنكيل حيث اثبتت الوقائع والاحداث مثل ذلك كثيراً .

٤- أم الخير بنت الحريش البارقية

هي أم الخير بنت الحريش بن سراقه البارقية ، من سيدات المجتمع الكوفي ، ومن ربات البلاغة والفصاحة ، وكانت في واقعة صفين تعرض المؤمنين على قتال ابن هند ، وتحفزهم على الذب عن الاسلام وعن الامام الحق أمير المؤمنين علي عليه السلام ونصرته

ومن خطبها " أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم ، إن الله قد أوضح لكم الحق ، وأبان الدليل ، وبين السبيل ، ورفع العلم ، ولم يدعكم في عمياء مبهمه ، ولا سوداء - مدلهمة ، فأين تريدون رحمكم الله ، أفرارا عن أمير المؤمنين ، أم فرارا من الزحف ، أم رغبة عن الإسلام ، أم ارتدادا عن الحق ، أما سمعتم الله جل ثناؤه يقول : يقول ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ ^(١٢) ثم رفعت رأسها إلى السماء يومئذ وقالت : اللهم قد عيل الصبر ، وضعف اليقين ، وانتشرت الرغبة ، ويبدك يا رب أزمة القلوب ، فاجمع اللهم بها الكلمة على التقوى ، وألف القلوب على الهدى ، وأردد الحق إلى أهله ، هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل ، والرضي التقي ، والصديق الأكبر ، إنها إحن بدرية ، وأحقاد جاهلية ، وضغائن أحدية ، وثب بها واثب حين الغفلة ، ليدرك ثارات بني عبد شمس ، ثم قالت يومئذ ﴿ فَتَنَّاوُا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَأَيْمَنَ لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ ^(١٣) صبرا يا معشر المهاجرين والأنصار ، قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم ، فكأنني بكم غدا وقد لقيتم أهل الشام ﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنَفِرَةٌ ﴾ ^(١٤) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ، لا تدري أين يسلك بها من فجاج الأرض ، باعوا الآخرة بالدنيا ، واشتروا الضلالة بالهدى ، وباعوا البصيرة بالعمى ، وعما قليل ليصبحن نادمين حين تحل بهم الندامة ، فيطلبون الإقالة (وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ) ^(١٥) إنه من ضل والله عن الحق وقع في الباطل . ألا إن أولياء الله استصغروا عمر الدنيا فرفضوها ، واستطابوا الآخرة فسعوا لها ، فالله الله أيها الناس ، قبل أن تبطل الحقوق ، وتعطل الحدود ، ويظهر الظالمون ، وتقوى كلمة الشيطان . فإلى أين تريدون رحمكم الله ؟ عن ابن عم رسول الله ﷺ ، وصهره وأبي سبطيه ، خلق من طينته وتفرع من نبعته ، وخصه بسره ، وجعله باب مدينته ، وأبان ببغضه المنافقين وها هو ذا مغلق السهام ، ومكسر الأصنام ، صلى والناس مشركون وأطاع والناس كارهون ، ، وقتل مبارزي بدر ، وأفنى أهل أحد ، وهزم الأحزاب ، وقتل الله به أهل خيبر ، مفرق به جمع هوزان ، فيا لها من وقائع زرعت في قلوب نفاقا وردة وشقاقا وزادت المؤمنين إيمانا " ^(١٦)

لقد اجملت هذه الفاضلة واوجزت مسافات واسعة من الاحداث والمعاني الكبيرة بهذه الكلمات الرائعة اذ اكدت فيها على احد اركان الاسلام المهمة وهو الجهاد في سبيل الله ضد الكافرين والمنافقين ، حيث ابانت فداحة ضرر وصول اولئك الخصوم الى مقاليد امور المسلمين لما سيحدثونه من شرخ في الاسلام وافساد لأحواله واهله ، لذا وجب مجاهدتهم وكسر شوكتهم ، لأن هذه الدنيا فانية والله سبحانه محاسب اهلها عن افعالهم واقوالهم اذ بين تعالى طريق الحق لعباده وامرهم بأتباعه وارشدتهم الى اهله وانصاره كما بين طريق الضلال وامرهم بأجتنابه وحذرهم من الوقوع في حبال وشراك اهله كما دعت الى احد ثوابت الاسلام واسسه الرصينة الا وهي الوحدة خلف حامل راية هذا الدين وهادي اهله امير المؤمنين عليه السلام وايضاً ذكرت الناس بأن خصوم امير المؤمنين لا يقصدون من حربهم هذه عزة الاسلام واهله وانما رغبة في الانتقام واحياء لثارات جاهلية ورغبة في التسلط والزعامة ، وان قواعد وجذور مثل هؤلاء واهية ولا ثبات لها لأنها قائمة على اساس المصالح والمنافع فأذا ما راوا بأساً وشدة تفرق جمعهم وتبدد عزمهم وذهب الله بريحهم وكفى المؤمنين شرهم ، اذا ابصروا هذه الحقائق وتلمسوا الخير والرشاد في ثباتهم على نصرة الحق واهله .

5- الزرقاء بنت عدي

هي الزرقاء بنت عدي بن غالب بن قيس الهمدانية الكوفية ^(١٧) ، خطيبة مصقعة ، من ذوات الشجاعة والرأي ورجاحة العقل والتدبير ، توفيت نحو سنة ٦٠ هـ ، عرفت بالولاء والاخلاص لأمر المؤمنين علي عليه السلام وناصرته عليه السلام يوم صفين ، حيث كانت تدعو المؤمنين إلى نصرة الحق معه عليه السلام ، وتحرضهم على قتال القاسطين ، ولها خطبة يوم صفين قالت فيها :

أيها الناس ، إنكم في فتنة غشتكم جلايبب الظلم ، وجارت بكم عن قصد المحجة ، فيا لها من فتنة عمياء صماء يسمع لقائلها ، ولا ينظر لسائقها أيها الناس ، إن المصباح لا يضيء في الشمس ، وإن الكوكب لا يقدر في القمر ، وإن البغل لا يسبق الفرس ، وإن الزف ^(١٨) لا يوازن الحجر ، ولا يقطع الحديد إلا الحديد . ألا من استرشدنا أرشدناه ، ومن استخبرنا أخبرناه ، إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها ، فصبرا يا معشر المهاجرين

والأنصار ، فكان قد اندمل شعب الشتات ، والتأمت كلمة العدل ، وغلب الحق باطله ، فلا يعجلن أحد فيقول : كيف وأنى ؟ ليقضي الله أمرا كان مفعولا ، ألا إن خضاب النساء الحناء ، وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في الأمور عواقبا ، إيها إلى الحرب قدما غير ناكصين ، فهذا يوم له بعده " (١٩)

ان هذه الفاضلة وامثالها كن أحد اسباب رغبة معاوية في زيادة عدوانيته على دولة امير المؤمنين والبطش بأهلها والحق افدح الضرر بممتلكاتها ، اذ ارعب دور مثل هذه الفاضلات خصوم امير المؤمنين عليه السلام حيث اماطت اللثام وكشفت الستار عن كثير من الامور التي التبس على بعض الناس احوالها او شيئا من ذلك ، فكان تجلي الحقائق ووضوح المشهد سبباً مهماً في كره الناس لأهل المكر والجور والعدوان ، الذين كانوا يتسترون بلباس الخير والصلاح ويتقنعون بقناع الايمان رافعين شعارات ظاهرها عز الاسلام ، بينما باطنها عكس ذلك تماماً ، لذا حقد معاوية واتباعه على اصحاب الحق والدعاة له والسنة الصديق ، اذ ادى اعلامهم الى افساد مخططاته وتعطيل مشاريعه فحمل في صدره كرههم وشغل نفسه في ملاحقتهم والكيد لهم والانتقام منهم بعد امتلاكه زمام الامور فكانت هذه الفاضلة احد من طالها ذلك الانتقام ، اذ سنشير الى ذلك في المبحث الثاني .

٦- عكرشة بنت الأطش

سيدة جليلة القدر ، تعد في طليعة نساء زمانها في شجاعتها وقوة بيانها ، عرفت بالولاء والاخلاص لأمر المؤمنين علي عليه السلام ، وكانت في صفين تدعو الناس إلى نصرة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام ومناجزة عدوه ، شادة وسطها ، متقلدة بحمائل السيف ، واقفة بين الصفين تحرض المؤمنين على قتال العدو ، ولها خطبة قالت فيها : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢٠) ، إن الجنة دار لا يرحل عنها من قطنها ، ولا يحزن من سكنها ، فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ، ولا تنصرم همومها ، كونوا قوما مستبصرين ، إن معاوية دلف (٢١) إليكم بعجم العرب ، غلف القلوب ، لا يفقهون الايمان ، ولا يدرون ما الحكمة ، دعاهم بالدنيا ، فأجابوه ، واستدعاهم إلى الباطل فلبوه ، فالله الله عباد الله في دين الله

، وإياكم والتواكل ، فإن في ذلك نقض عروة الاسلام ، وإطفاء نور الايمان ، وذهاب السنة ، وإظهار الباطل ، هذه بدر الصغرى ، والعقبة الأخرى ، قاتلوا يا معشر الأنصار والمهاجرين على بصيرة من دينكم ، واصبروا على عزيمتكم ، فكأنني بكم غدا قد لقيتم أهل الشام كالحمر النهاقة ، والبغال الشحاجة (٢٢) ، تضفع (٢٣) ضفع البقر ، وتروث روث العتاق (٢٤)

لقد لعبت النساء بشكل عام والمرأة الكوفية بشكل خاص دوراً مهماً ومحورياً في اظهار الحقائق وتثبيت الحقوق كما اسلفنا ، بل ان دورهن كان احياناً مساوياً لمضاضة سيوف اشداء الرجال على خصوم امير المؤمنين عليه السلام اذ شجع بعض النفوس على تسجيل المواقف المشرفة ، ووضح لغيرها حقيقة اعدائهم وانهم اقل من ان يشوا في مثل احوال هذه المعارك التي يكون اساسها وعمادها الرئيسي هو الاعتقاد وادراك مدى فداحة تغلب الخصم ، وان اولئك الاعداء قد جمعتهم الاطماع او المصالح او التضليل الخ ، لذا فأنهم اقرب الى التقهقر والهزيمة والخذلان اذا ما رأوا ابسط صور الثبات والشدة والبأس ، ولم تكن هذه المرأة بمنأى عن عقاب معاوية بعد امتلاكه زمام الامر اذ طال امثالها من الملاحقة والتضييق والعدوان حيث سنشير الى ذلك لاحقاً كما بينا .

وما ينبغي تثبيته في ختام هذا المبحث هو تخليد مواقف هذه الفاضلات وان مواقفهن المشرفة هي التي اعطت للمرأة المسلمة صورتها الحقيقية التي ارادها الاسلام لها من حيث نصرة الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وانها ليست اقل من الرجل في هذا الشأن ، بل بإمكانهن اذا وفقن لأدراك الحق ومعرفته وقراءة المشاهد والاحداث بعين باصرة ونفس مؤمنة ان يتركن من الاثار ما يغبطن عليه بعض الرجال ، اذ لم يوقفوا لترك مثلها او حتى اقل منها ، وهكذا اضحت بعض النساء اعلاماً بارزة وبيارغاً عالية في صفحات التاريخ يضرب بهن الامثال وتقتدي بمواقفهن الاجيال.

المبحث الثاني

صور من الثبات رغم اللوان المعانات

لم يقتصر تسجيل المواقف الخالدات على الرجال فحسب ، وانما كان للمرأة المسلمة سهماً في ذلك ايضاً ، اذ انبأنا التاريخ بمشاهد عظيمة وصوراً نادرة عن شجاعة وثبات

بعض النساء اللاتي سطرن بمواقفهن المشرفة روائع الامثال في مقارعة رموز الظلم والطغيان ، اذ لم يأبهن بسلطانهم وقدرتهم على الجور والعدوان عندما تمسكن بقول الحق ونصرته ورفض الباطل ودحظه ، فأرعبن بذلك اعداء الحق وافقدنهم رشدهم وصوابهم عندما دفعتهن مواقف تلك الفاضلات الى التجرد عن جميع الاعراف واصول التعامل التي عرف بها الانسان المسلم عموماً والعربي خصوصاً ، اذ عرضوهن للظلم والهوان والجور والعدوان والتكيل والاستهانة من خلال عرضهن في مجالس الرجال للمحاكمة والقصاص وما هو معروف وثابت في شريعة الاسلام وغيره العرب في معاملة المرأة بالاحسان واللفظ وعدم ابراز المرأة في مجالس الرجال المزدحمة ، لأن في ذلك خدش لحياتها واساءة لكرامتها فضلاً عن افقائها القدرة على الاجابة والاحتجاج لأن اغلب النساء تفقد توازنهن في مثل هذه الاحوال ولا تستطيع الدفاع عن نفسها الا في حالات قليلة ونادرة ، وهذا هو عين ما تعرضت له كثيراً من النساء لاسيما النساء التي اسلفنا ذكرهن في المبحث الاول ، اذ سنشير الى بعض من تلك المشاهد التي تؤسف الشريف وتُخجل الغيور لفضاعتهن ومضاضتهن ، ومن بين ذلك

١- ام البراء بنت صفوان

لم ينس معاوية بن ابي سفيان اسماء تلك النساء ومواقفهن، اذ ظلت صورهن راسخة في ذهنه بعد امتلاكه مقادير الامور ، فراح يتعقبهن ويطلب من ولاته ارسالهن قهراً او التضييق عليهن من اجل اجبارهن على التظلم عنده من صنع اولئك الولاة ، فكانت ام البراء بنت صفوان هي احدى من تعرضت لذلك وأدخلت على معاوية في مجلسه الذي حرص فيه على اظهار عظيم سلطانه ورفيع شأنه ، فذكرها بموقفها في صفين وما قالته في ذلك اليوم المشهود اذ حرصت على قتاله ونصرة امير الحق علي بن ابي طالب عليه السلام ، فأجابته قالت : " قد كانت ذلك ، والله تعالى يقول ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَنِ كَانَ عَدَاوَةُ اللَّهِ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (٢٥) قال : هيهات ، أما إنه لو عاد لعدت ، ولكنه اخترم دونك ، فكيف قولك حين قتل ؟ قالت : نسيت. فقال بعض جلسائه : تقول يا أمير المؤمنين:

يا للرجال لعظم هول مصيبة فدحت فليس مصابها بالهازل

الشمس كاسفة لفقد إيماننا خير الخلائق والامام العادل
يا خير من ركب المطي ومن مشى فوق التراب لمحتف أو ناعل
حاشا النبي لقد هددت قواءنا فالحق أصبح خاضعا للباطل
فقال معاوية : قاتلك الله يا بنت صفوان ، ما تركت لقائل مقالا ، اذكري حاجتك .
قالت : هيهات بعد هذا ، والله لا سألتك شيئا ، ثم قامت فعثرت ، فقالت : تعس
شأنى علي (٢٦) ... " (٢٧)

لقد اذهل ثبات هذه المرأة الفاضلة معاوية بن ابي سفيان ، اذ لم تهين ولم تتراجع
ولم تأبه لردة فعله ، وذلك عندما اكدت موقفها المشرف في صفين وما قالته بحق امير
المؤمنين بعد استشهادها ثم توجت ذلك برفض رغبة معاوية في ذكر حاجتها فسمت
بنفسها الى مراتب متقدمة من الشموخ والاباء واذاقت خصمها ما يعادله من التصغير
والهوان ، وهذا ما ازعج معاوية كثيرا ودفعه لأصدار قرارات ظل اثر خزيها وصمة في
جبينه الى يومنا هذا وحتى يوم القيامة ، ومن ذلك سب الوصي الكريم علنا على منابر
المسلمين ، وهدم الدور وقطع العطاء لمن يثبت حبه لسيد الاوصياء او يتجرأ لذكر فضيلة
او منقبة او كرامة له عليه السلام (٢٨) .

٢- بكارة الهلالية

لم يمنع ضعف هذه المرأة وتقدم سننها معاوية من استدعائها فحملت له وأدخلت
عليه ومعها خادمان لها وهي متكئة عليهما ويدها عكاز فكان مجلسه حافلا بالمتزلفين
والمتملقين واهل الاغراض ، اذ راوحوا يذكرون معاوية بموقف هذه الفاضلة وما قالته في
يوم صفين حيث ذكر مروان بن الحكم (٢٩) شيئا من ذلك وايضا عمرو بن العاص (٣٠)
فظلت هذه الفاضلة مطرقة برأسها منصتة لهم فلما استخبرها معاوية عما ذكر اولئك
اجابته بثبات وشموخ بتصديق ما قالوا وازافت : " نبحتني كلابك يا معاوية !
واعتورتني ، فقصر محجني ، وكسر عجي ، وغشي بصري ، وأنا - والله - قائلة ما قالوا
، لا أدفع بتكذيب ، فامض شأنك ، فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين .. " (٣١)
ان مثل هذه الصور من الثبات والصبر على البلاء تستحق الخلود في صفحات التاريخ
وليس الخلود فقط وانما التكريم والاشادة لسمو نفوس اصحابها ورباطة جأشهم اذ لا
يهمهم عواقب الامور بعد الحق ونصرتة .

٣- أم الخير بنت الحريش البارقية

كتب معاوية إلى واليه بالكوفة أن يحمل إليه أم الخير بنت الحريش بن سراقبة البارقي برحلتها ، فلما أخبرها في رغبة معاوية في المثل بين يديه ، شيعها وعندما أراد مفارقتها ، قال لها: "ما لي عندك اذا سألك عني أمير المؤمنين ؟ قالت : يا هذا لا يطمعنك برك بي أن أسرك بباطل ، ولا تؤيسك معرفتي بك أن أقول فيك غير الحق" فلما ادخلت على معاوية فقالت : " السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال لها : وعليك السلام يا أم الخير بحق ما دعوتني بهذا الاسم! قالت : يا أمير المؤمنين ﴿ مه ! فإن بديهة السلطان مدحضة لما يحب علمه و ﴾ لكل أجل كتاب قال: بحسن نيتي ظفرت بكم ، قالت : يا أمير المؤمنين يعيدك الله من دحض المقال وما تردى عاقبته قال : ليس هذا أردنا ، أخبرينا كيف كان كلامك إذ قتل عمار بن ياسر (٣٢) ؟

قالت : لم أكن زورته قبل ولا رويته بعد ، وإنما كانت كلمات نفثها لساني عند الصدمة ، فإن أحببت أن أحدث لك مقالا غير ذلك فعلت ﴿ قال : لا أشاء ذلك] فالتفت معاوية إلى جلسائه ، فقال : أيكم يحفظ كلامها ؟ فقال رجل منهم أنا أحفظ بعض كلامها يا أمير المؤمنين قال : هات ، قال : كأني بها وعليها برد زبيدي كثيف النسيج وهي على جمل أرمك ﴿ وقد أحيط حولها ﴿ ويدها سوط منتشر الضفيرة ، وهي كالفحل يهدر في شقشقه ، تقول: ... — وذكر ما قالت في يوم صفين — فقال معاوية : يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام إلا قتلي ، ولو قتلتك ما خرجت في ذلك.

قالت : والله ما يسوءني أن يجري قتلي على يدي من يسعدني الله بشقائه. قال : هيهات يا كثيرة الفضول ! ما تقولين في عثمان بن عفان ؟ قالت : وما عسيت أن أقول في عثمان ؟ استخلفه الناس وهم به راضون ، وقتلوه وهم له كارهون. قال معاوية : يا أم الخير هذا أصلك الذي تبين عليه ؟ " (٣٣) ثم سألها اسئلة أخرى استعفته من الاجابة عليها ، اذ ادركت رغبته في الايقاع بها وجرها الى ما تكره ، وكل ذلك من اجل ايجاد مبرر لأذلالها وتحقيرها وارعاب الغير بها ، اذ كان اسلوب معاوية في اشاعة الخوف والرعب في قلوب المسلمين بمثل هذه الوسائل التي زادت من

أصرار اتباع أهل البيت في ثباتهم ونصرتهم للحق وأهله وهذا ما أساء خصومهم وأعدائهم كثيراً .

٤- الزرقاء بنت عدي بن غالب بن قيس الكوفي

عن سعد بن حذافة الجهمي ، قال : " سمر معاوية ليلة فذكر الزرقاء بنت عدي بن غالب ، امرأة كانت من أهل الكوفة ، وكانت ممن يعين علياً عليه السلام يوم صفين ، فقال لأصحابه أيكم يحفظ كلام الزرقاء فقال القوم كلنا نحفظه يا أمير المؤمنين فأوعز إلي كاتبه أن اكتب إلي وإلى الكوفة بحمل الزرقاء إلي فلما مثلت بين يديه قال لها بعثت إليك أن أسألك أأنت راكبة الجمل الأحمر يوم صفين بين الصفين توقدين الحرب وتحضين على القتال فما حملك على ذلك قالت: يا أمير المؤمنين انه قد مات الرأس وبتر الذنب وبقي الذنب خ والدهر ذو غير ومن تفكر أبصر والامر يحدث بعده الامر قال لها صدقت فهل تحفظين كلامك يوم صفين قالت ما أحفظه قال ولكنني أحفظه لله أبوك لقد سمعتك فذكر خطبتها يوم صفين التي اسلفنا ذكرها في المبحث الاول —

ثم قال معاوية : والله يا زرقاء لقد شاركت علياً في كل دم سفكه فقالت : أحسن الله بشارتك يا أمير قال لها وقد سرك ذلك قالت نعم والله لقد سرني قولك فاني لي بتصديق الفعل فقال معاوية والله لوفاؤكم له بعد موته أعجب إلي من حاكم له في حياته اذكري حاجتك قالت يا أمير المؤمنين اني قد آليت على نفسي ان لا اسال أميراً أعنت عليه شيئاً ابداً " (٣٤)

لقد اراد معاوية ان يستخدم عز سلطانه في بيان الظفر والغلبة على خصومه الا ان موقفه ذاك جعله في موضع الاتهام والشبهة ، لانه قهر بسلطانه من لا قوة له ولا حول واستعرض بيانه من اربعة المشهد والموقف ، ومثل ذاك مزعماً لأرادة بعض الرجال ، فكيف بالنساء التي تحسب لشرفها وسمعتها الف حساب ، حتى وان كانت اهلاً للمواقف المشهودة والمزايا المحموده الا ان الحال يجبرها على التقية واطهار الخوف كون ان الخصم ظالماً ومنزوع الرحمة .

٥- عكرشة بنت الأطش

أدخلت عكرشة بنت الأطش بن رواحة على معاوية بن أبي سفيان ويدها عكار في أسفله زج (٣٥) مسقي فسلمت عليه بالخلافة فقال لها معاوية: " يا عكرشة الآن صرت

أمير المؤمنين قالت نعم إذ لا على حي قال: ألتست صاحبة الكور المسدول والوسط
المسدود المتقلدة بحمائل السيف تجولين بين الصفين يوم صفين تقولين: الى اخر
خطبتها في صفين فنازعها الكلام حتى اعجزته فقال لها :هيهات هيهات يا أهل العراق
فقهكم ابن أبي طالب فلن تطاقوا " (٣٦)

وهكذا كانت هذه الفاضلات مثلاً للشهامة والشجاعة والثبات على الحق اذ لم
يرعبها سلطاناً او يقهرها ظلماً او يردّها هوناً وانما كانت ثابتة على نصرة الحق ثبوت
الجال الرواسي ومحتلة لألوان المآسي لأباءاً متأصل في نفوسهن وشجاعة متجذرة في
قلوبهن ورباطة جأش اكتسبت من حب الوصي الكريم وسقيت من نبع ولاءه واتباعه ،
فأحزن ذلك اعداء الوصي الناصح واقض مضاجعهم واسهد ليلهم فراحوا يدبرون
المؤامرات ويحيكون المكائد في محاربة اتباع الحق والخير والتنكيل بهم وتشويه سمعتهم
ومواقفهم ، اذ جاء في بعض المصادر ان مثل هذه الفاضلات وكثيراً غيرهن ممن عرفن
بنصرة الحق واهله واشتهرن بالمواقف المشرفة ، قصدن معاوية او غيره عندما امتلكوا
زمام الامر وسألنهم وطلبن منهم نتيجة الحاجة والعوز (٣٧) ، ورغم مرارة ذلك الا ان
الامر منه هو اولئك المارقين قد جادوا عليهن وحققوا مطالبهن بجزيل السخاء وفيض
العطاء (٣٨) ، والامر منهما هو وجود اذان صاغية لذلك والسن ناطقة ومروجة له ،
وليس هذا بالامر الغريب لأن اولئك الظالمين حرفوا الحقائق وزيفوا المواقف واجتهدوا
في تحسين صورهم وتشويه صور خصومهم ، لكن انى لهم ذلك والله هو الشاهد على
كل شيء والحافظ للحقوق والمواقف ، وحتى ان كانت مجالس اولئك المارقين جامعة
للطلقاء والمنافقين واصحاب النفوس الدنيئة التي رضى بخسيس العيش في مقابل تشويه
المواقف وتزييف الحقائق واشاعة ما يرضي اسيادهم ويغضب خالقهم فأشترتوا بذلك
القليل غضب الله وسخطه وخزي الدنيا والاخرة وتابعهم على ذلك من اقر ما اشاعوا
ونشر ما روجوا من الاكاذيب .

لذا يجب ان تراعى في دراسات التاريخ اصول الفلسفة لهذه الدراسة والتي تقوم
على اساس مقارنة الاحداث والمواقف ومن ثم استخلاص الحقائق ، وبتطبيق مثل هذه
الاسس الناجحة يتبين لنا جلياً ان هذه الفاضلات وامثالهن كثير وكل اصحاب المواقف
المشرفة لا يخضعون للضغوط والابتزاز ولا يركعون للمغريات او التهديد والارعاب وان

وصلنا عن بعضهم شيئاً من ذلك فأن معظمه لا يعدو التقية او تشويه المواقف من النقلة اذا ما أخضع للتحليل والتمحيص والتركيز في الدراسة ، لأن تاريخهم الحافل بالمواقف المشرفة ينبأنا عن طيب نفوسهم واصالة معدنهم وانهم بعيدون كل البعد عن مثل هذه التخرصات ، او الوقوع في مستنقعات الشبه والضلالة والاطماع والانحراف .

الخاتمة

لكل شيء بداية ونهاية ، واحدى هذه الاشياء الجهد العلمي والبحث الاكاديمي الذي يبدأ بعرض تفاصيل الحقائق ومضامين العنوان الذي حمله حتى ينتهي بنتائج عن ذلك العنوان وجملة ما توصلنا إليه من نتائج في بحثنا المتواضع هذا ، هو الآتي :

١- إن تعامل الامام علي مع أصحابه المنتجبين لم يكن على أساس القرب والبعد في النسب والمسكن ، وهذا ما لمسنه في تعامله مع ام مسلم عندما قُتل ولدها في معركة الجمل ، حيث كان من المواسين لها وفي رواية انه فقط بعد شهادة الفتى قال الان حل قتالهم ،

٢- إن الخلفية التربوية لهؤلاء النسوة كانت قائمة على اسس متينة من التشيع والولاء لأل الرسول الأكرم (ﷺ) فضلاً عن بنائهن الصحيح لأنفسهن ضمن الاطر الشرعية في جملة التكاليفات والعبادات والمعاملات وهذا ما مكّنه من الثبات على الموقف قبل فوات الاوان .

٣- إن القرب الحقيقي من الله سبحانه وتعالى من خلال الالتزام بأوامره والابتعاد عن نواهيه هو الأساس في توفيق الله سبحانه وتعالى للإنسان والسيرة الحسنة في المجتمع وتسجيل المواقف العظيمة التي يخلدها التاريخ ويجعل منها نبراساً تقتدي بها الأجيال ، فكثير من المواقف البطولية لهؤلاء النسوة سجلها غيرهن بل تخطهن في ذلك ، فلماذا لم يخلدهم التاريخ ، وحتى اذا خلدهم فقد يكونوا من أولئك الذين زلت أقدامهم عن جادة الصواب فلعنوا في صفحات التاريخ ، وعلى ألسنة الأجيال ، فخلود المواقف البطولية المشرفة للنسوة وغيرهن من الصالحين مثلها مثل خلود صدقات أهل البيت (عليه السلام) على المسكين واليتيم والأسير والتي كرمها الله وشرفها بنزول سورة مباركة لتعظيم هذا الموقف ، ولتبقى تحاكي الأجيال إن العمل ، أي عمل عندما يكون خالصاً لوجه الله تعالى فأن الله سبحانه وتعالى هو الذي وحده

يجازي ويكرم ذلك العامل ، وأقل ذلك الجزاء هو أن يبقى موقفه خالداً في ذهن التاريخ ، ويفتخر كل من ينتسب إليه أو يعمل على نشره بين الناس ، وهذا ما لمسناه في خطوات بعض نساء ذلك الزمان لا سيما المشار اليهن في البحث .

٤- ان بيئة الانسان تؤثر على مواقفه فأذا كانت بيئة سليمة انتجت اناس صالحين خدموا الاسلام واهله في شتى الميادين ، فمدينة الكوفة الكريمة بأهلها حيث ساعدت اجوائها على ظهور مثل هذه النسوة وامثالهن ، ان ولاء اهلها للأمام علي جعلها تصمد في وجه الاغصير رغم المحن والمصاعب ولكن بقت متمسكة بعقيدتها ولم تذلل فهي بشكل خاص وغيرها من البلاد بشكل عام تفتخر بأن ضمت الشموس الزهرة والكوكبة من ائمة اهل البيت

٥- لقد كان دأب اعداء ال البيت ، بل وشغلهم الشاغل هو اذلال واحتقار من انتسب لأل الرسول الكرام نسباً او اتباعاً ، ومحاربتهم بشتى الوسائل ، لكنهم روجوا عكس هذه الصورة تماماً ، حيث اظهروا الاحسان لهم والتسامح معهم وامروا اتباعهم بالترويج لذلك ، وهذا يبين سمو مجد اهل البيت بحيث يسعى اعدائهم في كسب رضا التاريخ والاجيال بالتظاهر في التعامل الحسن مع من عرف واشتهر بالولاء والتبعية لهم

هوامش البحث

- (١) الاسدي ، سيف بن عمر الضبي ، (ت : ٢٠٠هـ) ، الفتنة ووقعة الجمل ، تحقيق : احمد راتب عرموش ، ط١ ، دار النفائس ، (بيروت — ١٣٩١هـ) ، ص ٥٢ ؛ الدينوري ، ابي حنيفة احمد بن داود ، (ت : ٢٨٢هـ) ، الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، ط١ ، دار احياء الكتب العربي ، (القاهرة — ١٩٦٠هـ) ، ص ١٤٤ .
- (٢) ابن مزاحم ، نصر المنقري ، (ت : ٢١٢هـ) ، وقعة صفين ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، (القاهرة — ١٣٨٢هـ) ، ص ٢٦٥ ؛ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت : ٣٤٦هـ) ، التنبيه والاشراف ، ل.ط ، دار صعب ، (بيروت — د.ت) ، ص ٢٥٦ ؛ ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، (ت : ٥٧١هـ) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها

- وتسمية من حلها الامائل او اجتاز بنواحيها من واردتها واهلها ، دراسة وتحقيق : علي شيري ، ل.ط ، دار الفكر ، (بيروت - ١٤١٥هـ) ، ج٣ ، ص٤٨٢ .
- (٣) ام مسلم : يقال انها ام ذريح العبدية وهي من قبيلة بنو عبد القيس . ينظر : عبد الهادي الربيعي ، قبيلة بنو عبد القيس ، تحقيق ، علي الكوراني العاملي ، ط١ ، ل.ن ، (ل.م - ٢٠١٠م) ، ج٣ ، ص٩١ .
- (٤) المفيد ، ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، (ت : ٤١٣هـ) ، الجمل ، ل.ط ، مكتبة الدواري ، (قم - د.ت) ، ص١٨٢ .
- (٥) ابي جعفر محمد بن جرير ، (ت : ٣١٠هـ) ، تاريخ الامم والملوك ، تحقيق وتصحيح : نجبة من العلماء الاجلاء ، ل.ط ، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ، (بيروت - د.ت) ، ج٣ ، ص٥٢٢ .
- (٦) ابن طيفور ، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ، (ت : ٣٨٠هـ) ، بلاغات النساء ، ل.ط ، مكتبة بصيرتي ، (قم - د.ت) ، ص٧٥ ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج٧٠ ، ص٢٠٣ .
- (٧) عبد الرحمن بن ملجم المرادي التدؤلي الحميري : فاتهك ثائر ، من أشداء الفرسان أدرك الجاهلية ، وهاجر في خلافة عمر ، وقرأ على معاذ بن جبل فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة . ثم شهد فتح مصر وسكنها فكان فيها فارس بني تدؤل . وكان من شيعة علي بن أبي طالب (رض) وشهد معه صفين . ثم خرج عليه وقتله في ١٧ رمضان وبعد استشهاد الامام قتله الامام الحسن . ينظر : الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي ، (ت : ١٣٩٦هـ) ، الاعلام ، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت - ١٤٢٢هـ) ، ج٣ ، ص٣٣٩ .
- (٨) ابن طيفور ، بلاغات النساء ، ص٣٥ .
- (٩) احمد زكي صفوت ، (ت : ١٣٥٢هـ) ، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهية ، ط٢ ، شركة مصطفى البايي الحلبي واولاده ، (د.م - ١٣٨١هـ) ، ج٢ ، ص٣٧٩ .
- (١٠) الامين ، محسن ، (ت : ١٣٧١هـ) ، اعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الامين ، ل.ط ، دار التعارف ، (بيروت - د.ت) ، ج٣ ، ص٥٨٩ .

(١١) الخصبي ، أبي عبد الله الحسين بن حمدان ، (ت : ٣٣٤هـ) ، الهداية الكبرى ، ط ٤ ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت — ١٤١١هـ) ، ص ٧٦ ؛ ابن أبي الحديد ، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني ، (ت : ٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، دار احياء الكتب العربية ، (د.م — ١٣٧٨هـ) ، ج ٩ ، ص ٢٢٠ .

(١٢) سورة محمد ، اية ٣١ .

(١٣) سورة التوبة ، اية ١٢ .

(١٤) سورة المدثر ، اية 50 — 51

(١٥) سورة ص ، اية 3 .

(١٦) ابن عبد ربه الاندلسي ، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد ، (ت : ٣٢٨هـ) ، العقد الفريد ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت — ١٤٠٤هـ) ، ج ١ ، ص ١٢٨ .

(١٧) الزرقاء بنت عدي بن غالب بن قيس الهمدانية : خطيبة ، من ذوات الشجاعة من أهل الكوفة . شهدت مع قومها واقعة صفين وخطبت فيها مرات تحرض الناس على قتال معاوية . ولما تم الامر لمعاوية استدعاها ، فأحضرت إليه ، وحاورته طويلا ، ثم عادت ، وقد أعجب بفصاحتها . ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٤٤ .

(٢٣) صغير الريش ، أو صغير الحصى . وتعني أن الفرق بين معاوية وعلي (عليه السلام) كالفرق بين المصباح والشمس ، والكوكب والقمر . . الخ . ينظر : ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ، (ت : ٧١١هـ) ، لسان العرب ، ط ١ ، دار صادر ، (بيروت — د.ت) ، ج ٩ ، ص ١٣٦ ؛ الشاكري ، حسين ، الاعلام من الصحابة والتابعين سلمان الفارسي محمد بن أبي بكر ، ط ٢ ، المؤلف ، (د.م — ١٤١٨هـ) ، ج ١٢ ، ص ٤٤ .

(١٩) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٦٩ ، ص ١٦٦ .

(٢٠) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، اية 105 .

(٢١) دلف الدليف: المشي الرويد. يقال دَلَفَ الشيخُ، إذا مشى وقارب الخطو. ودَلَفَتِ الكتيبةُ في الحرب، أي تقدمت. يقال: دَلَفْنَاهُمْ . ينظر : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، (ت : ٣٩٣هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط ٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت — ١٤٠٧هـ) ، ج ١ ، ص ٢١١ .

- (٢٢) الشُّحَاج رفع الصوت وهو بالبغل والحمار أخصُّ كأنه تعرّض بقوله تعالى إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ وهو الشُّحَاج . ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ .
- (٢٣) ضَفَعَ الرجل يَضْفَع ضَفْعاً ، إذا أبدى وقال الليث: ضَفَعَ ، إذا أحدث . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٢٢٤ .
- (٢٤) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٦٩ ، ص ٢٩٠ .
- (٢٥) القرآن الكريم ، سورة المائدة ، آية ٩٥ .
- (٢٦) الشانئ المبعض ، الشاكري ، الاعلام من الصحابة والتابعين ، ج ١٢ ، ص ٦٢ .
- (٢٧) الباعوني الشافعي ، شمس الدين أبي البركات محمد الدمشقي ، (ت : ٨٧١هـ) ، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط ١ ، مجمع احياء الثقافة الاسلامية ، (قم — ١٤١٥هـ) ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ .
- (٢٨) الكوراني العاملي ، علي محمد قاسم العاملي ، جواهر التاريخ ، ط ١ ، باقيات ، (د.م — ١٤٣٠هـ) ، ج ٢ ، ص ٣٩٣ .
- (٢٩) مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو عبد الملك: خليفة أموى ، هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص ، ولد بمكة ، ونشأ بالطائف ، وسكن المدينة و يقال له (ابن الطريد) لان النبي صلى الله عليه وسلم طرد أباه الحكم إلى بطن وج (بالطائف) إذ كان يغمز عليه ويفشى سره ، فقال: لا يساكننى ، فلم يزل فيها إلى أيام عثمان فرده إلى المدينة إلى المدينة وكان ذلك مما نقم على عثمان. فلما كانت أيام عثمان جعله في خاصته واتخذ كاتبا له. ولما قتل عثمان خرج مروان إلى البصرة مع طلحة والزبير وعائشة ، يطالبون بدمه وقتل مروان في وقعة (الجمل) و انهزم أصحابه فتواری. وشهد (صفين) مع معاوية ، ثم أمنه علي ، فأتاه فبايعه. وانصرف إلى المدينة فأقام إلى أن ولي معاوية الخلافة ، فولاه المدينة (سنة ٤٢ - ٤٩ هـ) وأخرجه منها عبد الله ابن الزبير ، فسكن الشام. ولما ولي يزيد ابن معاوية الخلافة وثب أهل المدينة على من فيها من بني أمية فأجلوهم إلى الشام ، وكان فيهم مروان الى ان استلم الحكم وبعدها قتل عل يد زوجته وقيل: غطته زوجته (أم خالد) بوسادة وهو نائم ، فقتلته . ومدة حكمه تسعة أشهر و ١٨ يوما . ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج ٧ ، ص ٢٠٧ .

(٣٠) عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله: وأحد دهاة العرب والمكر والمكيدة فيهم، كان في الجاهلية من الاشداء على الاسلام، وأسلم في هدنة الحديبية، ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية كان عمرو مع معاوية، فولاه معاوية على مصر سنة ٣٨ هـ، وأطلق له خراجها ست سنين فجمع أموالا طائلة توفي سنة ٤٣ هـ. ينظر: الزركلي، الاعلام، ج ٥، ص ٧٩.

(٣١) ابن طيفور، بلاغات النساء، ص ٣٤.

(٣٢) عمار بن ياسر بن عامر الكنانى وهو أحد السابقين إلى الاسلام والجهري به هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا وأحدًا والخنديق وبيعة الرضوان. وكان النبي ﷺ يلقبه "الطيب المطيب" وفي الحديث: ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أَرشدهما. وهو أول من بنى مسجدا في الاسلام (بناه في المدينة وسماه قباء) وولاه عمر الكوفة، فأقام زمنا وعزله عنها وشهد الجمل وصفين مع علي وقتل في الثانية، وعمره ثلاث وتسعون سنة. ينظر: الزركلي، الاعلام، ج ٥، ص ٣٦.

(٣٣) ابن طاووس، السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر، (ت: ٦٦٤ هـ)، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ط ١، مطبعة الخيام، (قم - ١٣٩٩ هـ)، ص ٢٨.

(٣٤) الميانجي، مواقف الشيعة، ج ١، ص ٣٩٢.

(٣٥) الزُّجُ الحديدة التي تُرَكَّبُ في أسفل الرمح والسَّنانُ يَرْكَبُ عاليته والزُّجُ تُرَكِّزُ به الرُّمَحُ في الأرض والسَّنانُ يُطَعَنُ

به والجمع أَرْجَاجٌ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٢٨٥.

(٣٦) التستري، قاموس الرجال، ج ١٢، ص ٣٠٥.

(٣٧) الميانجي، مواقف الشيعة، ج ١، ص ٤١٣.

(٣٨) ابن طيفور بلاغات النساء، ص ٣٢؛ احمد زكي صفوت، (ت: ١٣٥٢ هـ)، جمهرة خطب العرب في

العصور الزاهية، ط ٢، مطبعة مصطفى الحلبي واولاده، (مصر - ١٩٦٢ م)، ج ٢، ص ٣٧٩.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدىء به القرآن الكريم

قائمة المصادر

- الاسدي ، سيف بن عمر الضبي ، (ت:300هـ)
- 1- الفتنة ووقعة الجمل ، تحقيق : احمد راتب عرموش ، ط ١ ، دار النفائس ، (بيروت - 1391هـ)
- الدينوري ابو حنيفة احمد بن داود ، (ت :282 هـ)
- 2- الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، ط 1 ، دار احياء الكتب العربي ، (القاهرة - 1960م)
- ابن عساكر ، ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، (ت: 571هـ)
- 3- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها او اجتاز بنواحيها من وارديها واهلها ، دراسة وتحقيق علي شيري ، ل.ط دار الفكر ، (بيروت -1415هـ)
- ابن مزاحم ، نصر المنقري ، (ت : 212هـ)
- 4- وقعة صفين ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط 2 المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، (القاهرة -1382هـ)
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: 346هـ)
- 5- التنبية والاشراف ، ل.ط دار صعب ، (بيروت - د.ت)
- المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، (ت : 413هـ)
- 6- الجمل ، ل.ط ، مكتبة الدواري ، (قم - د.ت)
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، (ت:310هـ)
- 7- تاريخ الامم والملوك ، تحقيق وتصحيح نخبة من العلماء الاجلاء ، ل.ط ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت - د.ت)
- ابن طيفور ، ابو الفضل احمد بن ابي طاهر ، (ت:380هـ)
- 8- بلاغات النساء ، ل.ط ، مكتبة بصيرتي ، (قم - د.ت)
- الخصيبي ، ابي عبد الله الحسين بن حمدان ، (ت:334هـ)
- 9- الهداية الكبرى ، ط 4 ، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت -1411 هـ)
- ابن ابي الحديد ، ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني ، (ت: 656هـ)
- 10- شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط 1 ، دار احياء الكتب العربية ، (د.م -1378 هـ)

- ابن عبد ربة الاندلسي ، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد ، (ت:328هـ)
- 11- العقد الفريد ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت -1404 هـ)
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل ، (ت:711 هـ)
- لسان العرب ، ط 1 ، دار صادر ، (بيروت - د. ت)
- الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، (ت:393هـ)
- 13- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور العطار ، ط 4 ، دار العلم للملايين ، (بيروت -2407 هـ)
- الباعوني الشافعي ، شمس الدين ابي البركات محمد الدمشقي ، (ت:871 هـ)
- 14- جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن ابي طالب ، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، ط 1 ، مجمع الثقافة احياء الاسلامية ، (قم -1411 هـ)
- ابن طاووس ، السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ، (ت :664هـ)
- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ط 1 ، مطبعة الخيام ، (قم -1399 هـ)
- قائمة المراجع
- احمد زكي صفوت ، (ت:1352 هـ)
- 1- جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهية ، ط 2 ، شركة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، (د م -1381 هـ)
- عبدالهادي الربيعي
- 2- قبيلة بنو عبد القيس ، تحقيق علي الكوراني العاملي ، ط 1 ، ل.ن ، (ل.م -2010 م)
- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي ، (ت:1396 هـ)
- 3- الاعلام ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، (بيروت -1422 هـ)
- الشاكري ، حسين
- 4- الاعلام من الصحابة و التابعين سلمان الفارسي ومحمد بن ابي بكر ، ط 2 ، (د.م - 1418هـ)

— الكوراني العاملي ، علي محمد قاسم العاملي
٥- جواهر التاريخ ، ط 1، مطبعة الباقيات ، (د. م -1420هـ)